دور الصحافة الوطنية في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشاب الجزائري

دراسة مسحية على عينة من الشباب بولاية تيزي وزو

The role of the national press in shaping the political culture of young Algerians-A survey study on a sample of young people in the state of Tizi Ouzou

[1] فروجة موساوي

جامعة الجزائر 03،(الجزائر)

moussaoui.fer5@gmail.com

[2] فايزة يخلف

جامعة الجزائر 03،(الجزائر)

faiza_ikhlef @yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2024/03/12 تاريخ القبول: 2024/06/10 تاريخ النشر: 2024/06/15

ملخص: *تهدف هذه الدراسة لاستنطاق العلاقة بين الصحافة المكتوبة الجزائرية والثقافة السياسية للشاب الجزائري وكيفية مساهمتها في خلق قيم ومعايير وأحكام واتجاهات ومعتقدات وأفكار الشباب الجزائري نحو السلطة والدولة والشؤون السياسية و الأوضاع السياسية الراهنة ومواقفهم منها ، وكذا خلق القواعد والمعايير التي تحكم سلوكاتهم وتصرفاتهم كالولاء والانتماء والخوف من السلطة وانتقادها وعدم الثقة برجال السياسية والمشاركة في الحياة السياسية للبلاد ولقد اعتمدنا على الدراسة الوصفية التحليلية التي تصف العلاقة بين متغيرين وهما دور الصحافة المكتوبة وتكوين الثقافة السياسية للشاب الجزائري (الذي اخترنا منه عينة من الشباب بولاية تيزي وزو) بالاعتماد على المنهج المسحي حيث قمنا بمسح أراء عينة من الشباب بولاية بولاية تيزي وزو) يقدر عددهم ب400 شاب باستخدام أداة الاستبيان.*

الكلمات المفتاحية : دور، الصحافة المكتوبة ، الثقافة السياسية ، الشاب الجزائري

***Abstract**: This study aims to explore the relationship between the Algerian written press and the political culture of the Algerian youth and how it contributes to creating the values, standards, judgments, trends, beliefs and ideas of the Algerian youth towards authority, the state, political affairs, the current political situation and their positions towards it, as well as creating the rules and standards that govern their behavior and actions such as loyalty, belonging and fear of authority. Criticism and lack of trust in politicians and participation in the political life of the countryWe have relied on a descriptive analytical study that describes the relationship between two variables, namely the role of the written press and the formation of the political culture of the Algerian youth (from whom we chose a sample of young people in the state of Tizi Ouzou) based on the survey method, where we surveyed the opinions of a sample of young people in the state of the state of Tizi Ouzou) estimated at 400. A young man using a questionnaire tool.*

***Keywords:** role, written press, political culture, Algerian youth*

مقدّمة:

تتشكل الثقافة السياسية في أي مجتمع بما تحتويه من قيم وأحكام وطرق تفكير ومبادئ وسلوكات واتجاهات ومعتقدات ومواقف واتجاهات نحو السلطة والدولة ورجال السلطة وعلاقتهم بالمواطنين ودورهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بفعل مجموعة من العوامل بعضها له علاقة بالنظام الاقتصادي والسياسي ،وأخرى بثقافة المجتمع نفسه وثقافة أفراده وظروفهم وغيرها له علاقة بالمؤسسات التي تشكل هذه الثقافة.

ولقد تعددت مصادر الثقافة السياسية من مؤسسات اجتماعية كالأسرة والمدارس ووسائل الإعلام التي تساهم في بناء أراء الرأي العام ، وصياغة مواقفهم واتجاهاتهم وتشكيل أنماط سلوكية تطبع علاقتهم ببعضهم وعلاقتهم بالحكومة والسلطة ،حيث توفر لهم زاد معرفي وثقافي وسياسي بفضل الكم الهائل من المعلومات والمعارف حول الأحداث وتطوراتها وحول الوقائع وأبعادها .

ومن بين هذه الوسائل الإعلامية نجد الصحافة المكتوبة (التي اخترنا منها الصحف الجزائرية كنموذجا) والتي كانت ولازالت تؤدي أدوارا متباينة في المجتمع بعضها اقتصادي وآخر اجتماعي وثقافي وسياسي، لما لها من تأثير بالغ على وعيهم وفهمهم واستيعابهم للأوضاع السائدة وما لها من أساليب وتقنيات بفضل محتوياتها ومضامينها وشكلها تساهم في تكوين بعض القيم لديهم كقيمة الولاء والجماعة والتسامح وتقبل الاختلاف والمشاركة والمساواة والشعور بالواجب اتجاه الوطن وتحدد أنماطهم السلوكية في الحياة السياسية .

1- الإجراءات المنهجية:

1-1 إشكالية البحث:

تؤدي الصحافة المكتوبة دورا ها ما في التثقيف السياسي، حيث تعمل على تكوين الآراء و الاتجاهات و تعديلها وتشكيل المعتقدات والقواعد والمبادئ والقيم السياسية لدى قرائها ،كما تؤثر في الجانب المعرفي والسلوكي والوجداني ، وتكون لديهم توجهات وآراء ومواقف حول مختلف الأحداث والقضايا ، من خلال زيادة حجم ونوع المعلومات والمعارف التي تحدد الكيفية التي يحكم بها هؤلاء على الحكومة ورجال السياسة وعلاقة الحاكم بالمحكوم ودورهم في المجتمع .

وعليه تحاول إشكالية بحثنا هذا تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه الصحف الوطنية في تشكيل الثقافة السياسية للشاب الجزائري .

وتأسيسا على ما سبق فإن التساؤل الجوهري يكون على النحو التالي : كيف تساهم الصحافة المكتوبة الوطنية في تشكيل الثقافة السياسية للشاب بولاية تيزي وزو ؟

و تتفرع عن هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما مدى اعتماد الشباب بولاية تيزي وزو على الصحف للتعرف على الشؤون العامة في البلاد وفهم واستيعاب الحياة السياسية فيه ؟

2- كيف تساهم الصحف الوطنية في تشكيل قيم ومعتقدات واتجاهات وأفكار واهتمامات الشاب بولاية تيزي وزو بالشؤون السياسية ؟

3- كيف تساهم الصحافة المكتوبة الوطنية في خلق الولاء والانتماء لدى الشباب بولاية تيزي وزو و تفعيل مشاركتهم في الحياة السياسية ؟

4- كيف تساهم الصحف الوطنية في خلق أساليب ومعايير وطرق للحكم على السلطة والعلاقة بين الحاكم والمحكوم ؟

5- ما العلاقة بين الصحف الوطنية الجزائرية والجانب المعرفي والوجداني والسلوكي للشاب الجزائري اتجاه الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري؟

2-1 - منهج البحث وأدو اته:

أ- منهج الدراسة: سنستعين بالمنهج المسحي للإجابة على أهداف البحث وأسئلته ووصف الموضوع محل الدراسة من مختلف جوانبه.

و المنهج المسحي أساسي لفحص الظواهر الاجتماعية الموجودة في كل مهنة معينة أو فئة من السكان والغاية من ذلك الحصول على الحقائق الخاصة بالوضع الموجود والتي تساعد على فهم مشكلة معينة حيث يستمد المنهج المسحي قوته من نقاط أساسية هي:

- يدرس قضايا معينة على طبيعتها ودون تزييف
- يساعد على اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر وجمع المعلومات اللازمة
- يقوم على التخطيط الدقيق وجمع البيانات المطلوبة ثم تحليلها والتوصل إلى نتائج علمية وحقيقية.
- هو أداة قيمة للتعرف على رغبات الجماعات وأهدافها وكذلك الميول والاتجاهات الإنسانية

يفيد في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات **(بوحوش،1985، ص ص29،28)**

وفي إطار منهج المسح سنقوم بمسح آراء عينة من الشباب المقدرة ب400 شاب بولاية تيزي وزو كعينة من الشباب الجزائريين القراء للصحافة المكتوبة الجزائرية .

ب- أدوات البحث: : سنعتمد في دراستنا هذه على أهم الأدوات الملائمة لمنهج المسح من أجل جمع المعلومات وتحصيل البيانات وهي أداة :

- **الاستمارة** :أو صحيفة استبيان كواحدة من أدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية وعلوم الإعلام والاتصال على وجه خاص حيث تستخدم في الحصول على المعلومات الدقيقة التي يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث كونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل قبل غيره بالبوح بها **(بن مرسلي ،2005 ، ص ص 173،172)**

قسمنا الاستمارة إلى عدة محاور جاءت بالشكل التالي :المحور الأول :يتضمن البيانات الشخصية والمحور الثاني حول الاهتمام السياسي للشباب الجزائري ، والمحور الثاني حول الاهتمام السياسي للشاب بولاية

تيزي وزو و المحور الأخير حول دور الصحف الجزائرية في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشاب بولاية تيزي وزو

1-3- مجتمع البحث:

هو جميع المفردات ووحدات المجتمع من أفراد وأشخاص ووثائق سمعية بصرية أو أشياء أخرى ولضبط الجماعة المراد الوصول اليها لابد من طرح سؤالين هما: ما هي خصائص المجتمع المستهدف؟وما هي الفترة من حياة الأفراد المطلوب ملاحظتها؟ **(أنجرس موريس،2006، ص173)**

ويتمثل مجتمع بحثنا في كل الشباب القراء للصحف المكتوبة بولاية تيزي وزو.

1-4-عينة البحث:

نظرا لصعوبة الاتصال بالأعداد الكبيرة من قراء الصحف المكتوبة والذين تستهدفهم الدراسة لطرح الأسئلة عليهم والحصول على الأجوبة حول موضوع دراستنا استعنا بأسلوب أخذ العينات، حيث قمنا بتحديد عينة الدراسة لهذا البحث بمراعاة جملة من المعطيات المتعلقة بالموضوع.

وهي **عينة قصدية عمدية** مقدرة ب 300 شاب بولاية تيزي وزو(من قراء الصحف) وزعنا عليهم استمارة البحث لجمع المعلومات حول أرائهم واتجاهاتهم ومواقفهم وكذا معارفهم حول الموضوع .

1- 5- تحديد مفاهيم الدراسة:

1– الدور"Le rôle" :

لغة: هو الاضطلاع بمهمة **(المنجد الأبجدي ،1983، ص 39)**

اصطلاحا:

يعرفه محمد عاطف غيث بأنه نمط من الافعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل وبأنه نموذج يرتكز حول بعض الواجبات والحقوق ويرتبط بوضع محدد داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ،حيث يتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الفرد نفسه

إجرائيا: ونقصد بالدور في دراستنا هذه الوظيفة التي تؤديها الصحافة المكتوبة كمؤسسة إعلامية تتناول مختلف القضايا والمواضيع السياسية بالوصف والتعليق والتحليل لتؤثر بذلك على آراء واتجاهات قرائها وتشكل لديهم قيم ومعتقدات وأحكام واتجاهات وسلوكات حول المواضيع والقضايا السياسية وتداعياتها .

2- الثقافة السياسية :" La Culture Politique

اصطلاحا: يقصد بالثقافة السياسية مجموعة من المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون المؤسسة والحكم ،الدولة والسلطة والولاء والانتماء ،الشرعية والمشاركة .

وتعني أيضا منظومة من المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم ومعنى ذلك أن الثقافة السياسية حول قيم واتجاهات وقناعات طويلة الأمد بخصوص الظواهر السياسية ،وينقل كل مجتمع مجموعة رموزه وقيمه وأعرافه الأساسية إلى أفراد شعبه ،ولما كانت الثقافة السياسية للمجتمع جزءا من

ثقافته العامة فهي تتكون بدورها من عدة ثقافات فرعية وتشمل تلك الثقافات الفرعية:ثقافة النخبة الحاكمة ،الشباب،العمال ، الفلاحين ،المرأة...الخ(هلال على الدين،2015،ص238)

4- الصحافة المكتوبة " la presse écrite":

لغة : جاء على لسان العرب تعريف كلمة الصحيفة بأنها :ما يكتب فيها، والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل }:إن لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى يعني الكتب المنزلة عليهما وقال الجوهري: الصحيفة هي الكتاب **(ابن المنظور،1980،ص 4)**

اصطلاحا : كلمة الصحافة يعرفها معجم مصطلحات الإعلام بأنها":صناعة إصدار الصحف ، وذلك بإيفاء الأنباء ونشر المقالات، بهدف الإعلام ونشر والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أف ا رد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام " **(بدوي أحمد زكي ،خليفة أحمد ، 1994 ، ص 124)**

2- تحليل ومناقشة نتائج البحث :

الجدول رقم 01 : طبيعة المواضيع التي ساهمت الصحف الوطنية في تشكيل رأي الشباب حولها

الإجابة	التكرار	النسبة
موضوع الحراك الشعبي	60	%18.75
قضايا الأمن والتنمية	44	%13,75
تصريحات وأنشطة القادة السياسيين	133	%41,56
الأزمات والصراعات الدولية	50	%15,62
الفساد السياسي في البلاد	33	%10,31
المجموع	320	%100

التحليل : ساهمت الصحف الوطنية في تشكيل آراء الشباب (عينة الدراسة) نحو مختلف المواضيع لعل أهمها تصريحات وأنشطة القادة السياسين وهذا ما أجبتنا به نسبة 41,56/ من أغلبية المستجوبين سماتهم وصفاتهم ووظائفهم وما تحلوا به وما يجب أن يتحلوا به خاصة في أوقات الازمات والمنعطفات التاريخية كمرحلة الانتخابات ،وبما أن القائد السياسي الجزائري مهما كان منصبه كان ولازال محل الشبهات والانتقادات التي طالته من كل الجهات والاطراف خاصة من طرف المواطن الجزائري الذي فقد الثقة فيه لزاما لما شهدته الساحة السياسية الجزائرية من عدم النزاهة والاحتيال والتزوير والصراعات المختلفة بين هؤلاء ، ولان تصريحاتهم ومواقفهم بغض النظر عن نزاهتهم أو حنكتهم تصنع الفارق ركزت ولازال الصحف الجزائرية تركز على أنشطتهم وتصريحاتهم وذلك بنوع من التحفظ والخوف والتلاعب بمشاعر المواطنين أحيانا لخضوع الصحف الجزائرية للرقابة والمتابعة مما منع بعض الاقلام الصحفية من قول الكثير من الحقائق حول هؤلاء وفضح الكثير من الممارسات وبالتالي المعلومات التي تصل للقراء

كانت ولازالت يشوبها الغموض والنقص لاختيار البعض من هذه الصحف أسلوب التستر على هؤلاء القادة السياسيين من جهة واسلوب الايحاء والتلميح أو القراءة بين السطور لكشف المستور.

الجدول رقم 2 0: كيفية مساهمة الصحف الوطنية في تشكيل الوعي السياسي للشاب

الإجابة	التكرار	النسبة
عرفتني بأبعاد الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن	180	%58,63
الشعور بأهمية المشاركة في التغيير والتنمية	34	%11,07
زودتني بمعلومات حول الأحزاب والشخصيات والأوضاع السياسية	40	%13.02
خلقت لدبا الفهم العميق لمفاهيم الحرية ،المساواة والعدالة والديمقراطية	33	%10.74
جميعها	15	%04.88
المجموع	307	%100

التحليل: من بين الذين يطالعون الصحف ويتابعون الأخبار السياسية منها أغلبيتهم المقدرة ب58,63% أفادونا بأنها ساعدتهم على معرفة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن حيث نقلت إليهم معلومات وأخبار حول كل ما يحدث في الوطن سياسيا ،اجتماعيا واقتصاديا.

فلقد زودت المواطن القارئ بمعلومات حول مواضيع اقتصادية كالقدرة الشرائية المتراجعة وفشل البرامج الاقتصادية للدولة الجزائرية وعدم استقلالية الاقتصاد الجزائري من الأسواق العالمية والتوزيع غير العادل للوظائف والموارد المالية وموضوع الضرائب والرسوم ونماذج التنمية التي حاول الدولة الجزائرية إتباعها ، ومواضيع سياسية ترتبط بالمراحل الانتقالية التي عرفتها البلاد وعدم استقرار الأوضاع الأمنية والتحولات السياسية والنظام السياسي الجزائري (شرعيته او عدم شرعيته وعدم نزاهته)

كما زودتهم بمعلومات عن الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها المواطن الجزائري من حرمان اجتماعي وبطالة ومشاكل الصحة والتعليم ومواضيع أخرى تناولتها بإسهاب.

رغم إهمالها لبعض المواضيع الحساسة والمهمة كموضوع حقوق الإنسان والحريات العامة ومواضيع تعد طابوهات في المجتمع الجزائري رغم أنها انتشرت فيه بشكل من الأشكال كالانحراف ،التجاوزات الأخلاقية والاعتداءات من مختلف الأطراف وان تناولتها فالأسلوب يبقى يشوبه الحيطة والحذر والبعد عن التفاصيل لتجنب المساس بأمور يعاقبون عليها أو خوفا على حياتهم وأمنهم وهذا ربما يعود لمشكل قمع حرية الصحافة من جهة وذهنية عدم تقبل التعبير عن الرأي والرأي الآخر وانتقاده.

الجدول رقم3: كيفية مساهمة الصحف الوطنية خلق الشعور بالهوية لدى أفراد العينة من عدمه

الإجابة	التكرار	النسبة
الإحساس بالانتماء للوطن	25	%08.09
الشعور بالولاء للنظام السياسي	10	%03.23
الشعور بالمواطنة والواجب الوطني	30	%09.70
الشعور بالمسؤولية اتجاه الوطن	45	%14.56
لم تخلق أي شعور بالهوية	199	%64.40
المجموع	309	%100

التحليل : من خلال سؤالنا حول كيفية مساهمة الصحف الوطنية خلق الشعور بالهوية لدى أفراد العينة على اعتبار الهوية كجزء مهم من ثقافتهم يعبر على فرديتهم وعلاقتهم بالجماعة وغيرهم من ابناء الوطن والمجتمع الواحد هويته الدينية والوطنية والعرقية اجابنا الاغلبية المقدرة ب64.40%أن الصحف الوطنية لم تخلق لديهم أي شعور بالهوية التي تشعره بالانتماء للوطن وللتاريخ واللغة والأرض واحساسه بقيمته وذاته وقيمة الثقافة والحضارة التي ينتمي اليها لم تحسسه بالولاء ولا بالمواطنة ولا بالانتماء السياسي والاجتماعي والتاريخي والثقافي للوطن والشعور بالواجب الوطني والمسؤولية اتجاه الوطن كون الصحف الجزائرية غالبا ما تتناسى دورها في التنمية الثقافية وحماية التراث الثقافي والتركيز على الثقافة الدينية للمجتمع الجزائري ودورها في التنشئة الاجتماعية لاي فرد داخل أي مجتمع من خلال اكسابه معايير ومعتقدات وقيم وسلوكيات وقوانين ومبادئ الجماعة التي ينتمي اليها حيث وان تناولت الكثير من القضايا والمواضيع المرتبطة بالهوية المواطن الجزائري الا انها اهملت دورها في التوجيه والتوعية ونشر الوعي الثقافي والسياسي والاجتماعي لتنفظ الغبار على كل المواضيع بتعمق وبكل صدق وموضوعية وبعيدا عن مصالح اي جهة من الجهات خاصة وان وسائل الاعلام تعد كواحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية في الوقت الراهن .

الجدول رقم 4: طبيعة الاتجاهات الايجابية التي شكلتها الصحف لدى الشباب عينة الدراسة

الإجابة	التكرار	النسبة
الشعور بأهمية التعاون المشترك في المجال السياسي والاجتماعي	60	%19.48
الشعور بأهمية الاستقرار في المجتمع	111	%36.03
تقبل فكرة الرأي والرأي الأخر	25	%08.11
الشعور بأهمية العمل الجماعي بين المواطنين	55	%17.85
جميعها	57	%18.50
المجموع	308	%100

التحليل : رغم النظرة السلبية للأغلبية الافراد المبحوثين للدور السياسي للصحف الوطنية الجزائرية الا ان البعض من الاقلية والمقدرة ب36.03% ترى بأن بعض الصحف جعلتهم يشعرون بأهمية الاستقرار في المجتمع وأهمية الاستمرارية والبقاء مهما كانت الظروف والعقبات ومهما تشابكت الأحداث وتعقدت الأوضاع السياسية من نزاعات وفساد سياسي وقمع للحريات وحقوق الانسان ومهما تراكمت الأزمات والمشاكل الاجتماعية من انحراف ،طلاق ،مخدرات ،البطالة ومهما تراجع قطاع التعليم والصحة والتربية ورغم المشاكل الاقتصادية كتدني معدلات النمو مقابل زيادة في حدة التضخم وحجم وحجم البطالة والعجز في ميدان المدفوعات فلا بديل عن الاستقرار والأمن في البلاد خاصة وان الاستقرار المجتمعي لا يتحقق الامن خلال الولاء وقوة الشعور بالانتماء للوطن ومحاولة تكييف جهود الدولة والمواطن معا لخدمة الدين والثقافة والمجتمع الجزائري ككل وهي الامور التي تنبهت لها الصحف الجزائري لسبب او لاخر حيث ركزت على اهمية الوحدة الوطنية والحفاظ على التراث الثقافي والحضاري الجزائري رغم وجود امور تقال حول طرق واساليب معالجة هذه المواضيع ومناقشتها.

الجدول رقم 5: طبيعة الاتجاهات السلبية التي شكلتها الصحف في الشباب عينة الدراسة

الإجابة	التكرار	النسبة
الاستياء من الأوضاع السائدة	39	%9.15
الرغبة في انتقاد الدولة ورموزها	112	%26.29
الرغبة في مقاطعة النشاطات السياسية	133	%31.22
جميعها	142	%33.33
المجموع	426	%100

التحليل: بالنسبة لأغلبية أفراد العينة المقدرة ب 33.33% أكدت لنا أن الاتجاهات السلبية التي شكلتها الصحف الجزائرية لديهم أكثر من الاتجاهات الايجابية فطريقة تناولها للمواضيع الاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية بكل سطحية وتحفظ وحيطة وحذر بعيدا عن الموضوعية أحيانا والمصداقية والصدق هي أمور جعلت هؤلاء يشعرون الاستياء من الأوضاع السائدة و الرغبة في انتقاد الدولة ورموزها الرغبة في مقاطعة النشاطات السياسية والعزوف على المشاركة السياسية سواء في الانتخابات ورفض الإدلاء بصوته وعدم الترشح كعضو في الأحزاب السياسية ومتابعة الأحداث السياسية والقضايا الراهنة والمشاركة في تحقيق التنمية السياسية

ولعل ما يجب الإشارة اليه هنا هو تعدد الأسباب وان كانت النتيجة واحدة هي مقاطعة النشاطات السياسية ومن هذه الأسباب أزمة الثقة السائدة بين المواطن الجزائر والدولة الجزائري برموزها ومؤسساتها المختلفة بما فيها وسائل الإعلام التي نذكر منها التلفزيون الجزائري والصحف المكتوبة والاذاعة الوطنية التي استخدمتها الدولة الجزائرية كضمادا لجراحها وغطاءا لعيوبها وتبريرا لغيابها وتقصيرها

وإساءتها للمواطن الجزائري في فترات كثيرة خاصة في فترات الانتخابات الرئاسية (التي شهدت عمليات تزوير) التي ازدادت فيها اتساع الفجوة بين المواطن الجزائري والحكومة الجزائرية وبعض الصحف الوطنية خاصة التي تكتب باللغة العربية والتي مارست بعضها أسلوب الدعاية للدولة الجزائرية وأسلوب التكذيب ومراوغة الشعب الجزائري .

الجدول رقم 6: طبيعة الآراء والأفكار التي خلقتها الصحف لدى المبحوثين نحو النظام السياسي

الإجابة	التكرار	النسبة
إدراك ومعرفة طبيعة النظام السياسي في البلاد	37	%12.21
خلق مشاعر اتجاه النظام السياسي	198	%65.34
خلق أحكام وأراء اتجاه النظام السياسي	68	%22.44
المجموع	303	%100

التحليل: لعل الاتجاهات السلبية التي كونتها الصحف الجزائرية لدى الأفراد المبحوثين هي التي خلقت لديهم مشاعر اتجاه النظام السياسي الجزائري الذي فقد مصداقيته لدى المواطنين لما عاشته الجزائر من نكسات وأزمات أثبتت فشل النظام السياسي الجزائري وتورطه في الفساد وهو ما دفع بالجزائريين الاحتجاجات كاحتجاجات سنة2019 التي طالب فيها هؤلاء بالتغيير الجذري على راس الحكومة الجزائرية والتي كانت نتيجتها تغيير الحكومة وتوقيف ضباط سابقين وسجن عدد من رجال الاعمال والوزراء ولقد سبق هذه الأحداث تغطية من الصحف للجهات التي ساهمت في الفساد السياسي ونهب ممتلكات الدولة والتوزيع غير العادل لثروات البلاد بين الضباط والوزراء والقادة السياسيين وفساد النظام السياسي وتدهور الاوضاع الاجتماعية مما ساهم او بالاحرى دعم الاتجاه السلبي للمواطن الجزائري نحوالنظام السياسي القائم وان كان هذا الاتجاه قد سبقت اسباب وعوامل اخرى في تكوينه لديهم .

الجدول رقم 7: مدى مساهمة الصحف في دفع الشباب للمشاركة في الحياة السياسية من عدمه

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	255	%85
نعم	45	%15
المجموع	300	%100

التحليل : أغلبية أفراد العينة محل الدراسة المقدرة ب85% أقرت بان الصحف الجزائرية لم تساهم في دفعهم للمشاركة في الحياة السياسية من جهة لطريقة معالجتها وتغطيتها للأحداث والقضايا خاصة منها الحساسة والمصيرية كموضوع الانتخابات مثلا حيث لم تكن حسب أرائهم موضوعية وان كانت في اغلب الأحيان حيادية والصحف والإعلام هو صوت الشعب ممثلا له وحاملا لهمومه وانشغالاته وانتقاداته ورفضه للأوضاع وهو ما لم تقم به بعض الصحف بشكل كبير حيث كانت متحفظة في الكثير من مواقفها

وأساليبها في التغطية والوصف والتعليق والنقاش ولاسباب ترتبط بالمشاكل الاقتصادية الاجتماعية والثقافية ووعدم نزاهة الدولة الجزائرية في فترات الانتخابات الرئاسية السابقة التي كانت سسببا واضحا لفقدان الثقة بالجهاز الحكومي وقدرته على التغيير والممارسة الديمقراطية الشفافة والحرة وهذا ما جعل المواطن الجزائري يهجر السياسة بالاضافة لكون المسؤولين في البلاد لم يوفروا السبل التي تساعد على تفعيل مشاركة هؤلاء كتوفير احتياجاتهم ومتطلباتهم الاساسية من سكن ،عمل وحياة شريف وكريمة وهي الامور التي كان على الصحف ان تحارب من اجل ان تكون مواضيعها الرئيسية والمهمة ولا تكتفي بنقلها ونشر المعلومات عليها بل كان لزاما عليها ان تنبه السلطات اليها بالتحليل والتعليق .

الجدول رقم 8: الأمور التي تركز عليها الصحف لدفع الشباب المشاركة فيها

الإجابة	التكرار	النسبة
المشاركة في الأعمال الخيرية و التطوعية	09	%03
المشاركة في الانتخابات	78	%26
المساهمة في وضع الخطط وبرامج وسياسات التنمية المحلية	07	%2.33
متابعة وتغطية الأحداث المحلية	206	%68.66
المجموع	300	%100

التحليل : أما عن الامور التي تركز عليها الصحف الوطنية حسب أغلبية المستجوبين لتفعيل عملية مشاركة المواطن سياسيا هي نقل الأحداث المحلية وتغطيتها وهذا ما أجابنا عليه أغلبيتهم المقدرة ب68.66% فتوصيل المعلومات للجمهور القارئ في الوقت المحدد وبالتفاصيل هو مبتغى الصحف الجزائرية التي تؤدي وظيفتها الاولى في الإعلام والإخبار متناسية أو مهملة بذلك وظائف أخرى أهمها نشر الوعي السياسي الذي يعد أول مرحلة من مراحل المشاركة السياسية ، ونقصد هنا بالوعي السياسي الفهم الصحيح للاوضاع والمناخ السياسي وما يجوبه من تناقضات وتشابك للازمات والأحداث ،كما نقصد به القدرة على التحليل والربط بين الأحداث المختلفة بغض النظر على حساسيتها أو خطورتها وهو وعي لا يمكن ان يتشكل في وقت قصير ولا يمكن ان نشكله بمجرد نقل الأحداث وتغطية القضايا الوطنية المحلية بل من خلال مناقشتها وتعرية جوانبها الخفية وان كانت تمس السياسيين أنفسهم وهذا ما تجنبته الصحف الجزائرية التي تناولت الكثير من القضايا خاصة منها الفساد السياسي دون ان تنبش في اعماقه وتتناول ابعاده وتداعياته التي كانت سلبية على البلد والمواطن معا وهذا يعود لاسباب اهمها المتابعات القضائية التي فرضتها الدولة على الصحفيين الذين وضعوا تحت الرقابة والمتابعة من الدولة الجزائرية التي بسطت جناحيها على المؤسسات الفعالة في المجتع خاصة منها الصحف والاعلام ككل.

الجدول رقم 9 : طبيعة القيم السياسية التي رسختها الصحف الوطنية لدى الشباب عينة الدراسة

الإجابة	التكرار	النسبة
قيمة الحرية (حرية الفرد في حدود القانون)	23	%07.23
قيمة المساواة (بين المواطنين)	12	%03.77
قيمة التعددية (اختلاف الآراء)	160	%50.31
قيمة التسامح	22	%06.91
قيمة النزاهة (الإيمان بالتنافس الشريف)	66	%20.75
جميعها	35	%11.00
المجموع	318	%100

التحليل: من القيم التي رسختها الصحف الوطنية لدى المواطن حسب اغلبة افراد العينة المقدرة ب50.31% قيمة التعددية واختلاف الاراء بين المواطنين بين الصحف ووسائل الاعلام بين الاحزاب والجمعيات والمنظمات السياسية المختلفة في الجزائر فالصحف الجزائرية وان شجعت التعددية السياسية والاختلاف من خلال نقل اخبار كل جهة مهما كانت وان كانت سمحت لبعض الجهات ان تاخذ حصة الاسد في التغطية الاعلامية على حساب جهات اخرى ورغم ان الصحف الجزائرية تعاني من تبعية السلطة المسيطرة على مضامينها ومحتوياتها وحتى على توجهاتها والخط الافتتاحي لبعضها مما شكل عائقا على حريتها الا انها تمارس دورها في فتح مساحات لاطراف سياسية وجهات متعددة كانت الجهات الاكثر نصيبا في التناول الاعلامي والتغطية للجهات المؤيدة للدولة والحكومة والنظام القائم كون هذه الصحف لازالت غير مستقلة بالمعنى الفعلي والحقيقي اي تشجيع التعددية والسماح بها ليس من باب قبول الاراء وتنوعها وتاييدها واقناع المواطن بها خاصة ان كانت على صواب وتدعم التغيير الجذري والتطوير والتنمية ومحاربة الفساد والبيروقراطية والتوزيع غير العادل للثروات والحقوق بين أفراد الوطن الواحد .

3- نتائج الدراسة:

- ساهمت الصحف الوطنية في تشكيل آراء الشباب (عينة الدراسة) نحو مختلف المواضيع والقضايا السياسية الدولية وخاصة المحلية منها خاصة المواضيع المرتبطة بالقادة السياسيين أو رجال السياسة من رؤساء الأحزاب والجمعيات السياسة والسلطة والحكومة على اختلاف اتجاهاتهم وارائهم ومواقفهم وطرق ممارستهم للصلاحيات المخولة لهم ، كما ركزت على اقوالهم وتصريحاتهم اكثر مما ركزت على نشاطاتهم وممارساتهم القانونية وغير الشرعية منها و في كل ربوع الوطن خاصة في فترة الانتخابات.

- ساعدت الصحف القراء على معرفة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن حيث زودتهم بالمعلومات حول كل ما يحدث في الوطن سياسيا ،اجتماعيا واقتصاديا، رغم إهمالها لبعض

المواضيع الحساسة والمهمة والمصيرية التي تناولتها بسطحية ولم تتعمق في خطورتها وتداعياتها والأطراف المسببة لها بشكل او بأخر لاعتبارات ترتبط بقمع الحريات في الجزائر كحرية التعبير وحرية الصحافة.

- لم تخلق الصحف الجزائرية أي شعور بالهوية لدى افراد العينة ولم تخلق لديهم اي شعور بالانتماء للوطن وللتاريخ واللغة والأرض واحساسه بقيمته وذاته وقيمة الثقافة والحضارة التي ينتمي اليها بالولاء ولا بالانتماء السياسي والاجتماعي والتاريخي والثقافي للوطن والشعور بالواجب الوطني والمسؤولية اتجاه الوطن، وتناست دورها في التنشئة الاجتماعية لاي فرد داخل أي مجتمع من خلال اكسابه معايير ومعتقدات وقيم وسلوكيات وقوانين ومبادئ الجماعة التي ينتمي اليها.

- من الاتجاهات الايجابية التي شكلتها الصحف لدى الشباب عينة الدراسة جعلتهم يشعرون بأهمية الاستقرار في المجتمع وأهمية الاستمرارية والبقاء مهما كانت الظروف والعقبات ومهما انتشر الفساد الذي أصبح ينهش في جسد الامة الجزائرية وركزت على أهمية الوحدة الوطنية والحفاظ على التراث الثقافي والحضاري الجزائري رغم وجود أمور تقال حول طرق وأساليب معالجة هذه المواضيع ومناقشتها، أما عن الاتجاهات السلبية التي شكلتها لديهم الاستياء من الأوضاع السائدة و الرغبة في انتقاد الدولة ورموزها الرغبة في مقاطعة النشاطات السياسية والعزوف على المشاركة السياسية بسبب طريقة تناولها للمواضيع الاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية بكل سطحية وتحفظ وحيطة وحذر بعيدا عن الموضوعية احيانا والمصداقية والصدق .

- تغطية الصحف لما بعد الحراك الشعبي (وان كان متأخرا) للأطراف التي ساهمت في الفساد السياسي ونهب ممتلكات الدولة والتوزيع غير العادل لثروات البلاد بين الضباط والوزراء والقادة السياسيين وفساد النظام السياسي وتدهور الأوضاع الاجتماعية مما ساهم أو بالأحرى دعم الاتجاه السلبي للمواطن الجزائري نحو النظام السياسي القائم وان كان هذا الاتجاه قد سبقته أسباب وعوامل أخرى شكلته (كالتزوير في الانتخابات ، رفض المسيرات التابعات القضائية للصحفيين وللقادة السياسيين خاصة المعارضون منهم).

- أقر أغلبية أفراد العينة بان الصحف الجزائرية لم تساهم في دفعهم للمشاركة في الحياة السياسية من جهة لطريقة معالجتها وتغطيتها للأحداث والقضايا خاصة منها القضايا المصيرية كموضوع الانتخابات كونها كانت متحفظة في الكثير من مواقفها وأساليبها في التغطية والوصف والتعليق والنقاش ،كما ان الصحف الوطنية لم تحارب من اجل ان تكون مواضيعها الرئيسية والمهمة تعني حياة وكرامة المواطن و أمنه كمواضيع السكن والعمل ،ولا تكتفي بنقلها ونشر المعلومات عليها بل كان لزاما عليها ان تنبه السلطات اليها بالتحليل والتعليق وتكون بذلك همزة وصل بين المواطن والحكومة من جهة وتحفز هذا الأخير على المشاركة في الحياة السياسية .

- من الأساليب التي تبنتها الصحف الجزائرية لتفعيل عملية مشاركة المواطن سياسيا هي نقل الأحداث المحلية وتغطيتها سواء كانت حول المواضيع السياسية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، حيث أدت

وظيفتها الاولى في الاعلام و الاخبار متناسية أو مهملة بذلك وظائف أخرى أهمها نشر الوعي السياسي الذي نقصد به الفهم الصحيح للاوضاع و القدرة على التحليل والربط بين الأحداث المختلفة.

- قليلة هي القيم المرتبطة بالتسامح والحرية والنزاهة والمساواة في مضامين ومحتويات الصحف الجزائرية مع ذلك شجعت التنوع والتعددية والاختلاف من خلال نقل أخبار كل جهة مهما كانت وان كانت سمحت لبعض الجهات ان تصل للجمهور القارئ أكثر من غيرها خاصة المؤيدة للدولة والحكومة والنظام القائم كون هذه الصحف لازالت غير مستقلة بالمعنى الفعلي والحقيقي أي تشجيعها للتعددية والسماح بها ليس من باب قبول الآراء وتنوعها وتأييدها وإنما لكونها تعاني من التبعية للسلطة الجزائرية

5- خاتمة : تؤدي الصحف الوطنية الجزائرية دورا نسبيا في تكوين الثقافة السياسية لدى الشاب الجزائري رغم اهميتها كمصدر للحصول على المعلومات حول القضايا والمواضيع السياسية المحلية والدولية منها وان كانت مصدرا ثانويا وليس رئيسيا يعتمد عليه الشاب الجزائري لاثراء معارفه حول ما يحدث في الساحة السياسية الجزائرية وما يهمه من أحداث اجتماعية اقتصادية وسياسيا كون المصدر الرئيسي لديه حاليا هي مواقع التواصل الاجتماعي على رأسها الفايسبوك وعليه تراجعت مقروئية الصحف لدى الشباب،لذلك نجد الصحف الجزائرية أمام تحدي مواكبة التغيرات الرقمية التكنولوجية التي تحاول ان تستخدمها لتغيير شكلها ومضامينها عبر الانترنت وتحدي تغطية المواضيع والاحداث بكل صدق وشفافية وحرية وهي السمات التي توفرها المواقع الالكترونية بالإضافة للآنية والسرعة وتعدد المصادر بكل بالتحليل والتعليق وبالتفاصيل دون ان نتغاضى على دورها المتحفظ في تغطية القضايا الشائكة والمصيرية كفترة الانتخابات لاعتبارات ترتبط بتبعيتها للسلطة من جهة ولخوف اغلبية المواطنين من ممارسة حقوقهم في نقل الراي والراي الاخر بكل حرية في ظل الرقابة التي فرضتها الحكومة الجزائرية على الصحفيين والصحف والتي وضعت قانون العقوبات لكل صحفي يتجرا على المساس برموز الدولة وقادتها مهما كانت ممارساتهم وطبيعة نشاطاتهم التي تبينت وفضحت عام 2019 وكانت نهايتها احتجاجات الشعب فيما سمي بالحراك الشعبي وهنا حاولت الصحف الجزائرية ان تكسب الشعب وتغطي موضوع الفساد السياسي في البلاد بالتفاصيل ولكنها تغطية كانت متأخرة لأنها أتت بعد فقدان ثقة المواطن بالحكومة الجزائرية والنظام السياسي وقدرة وسائل الإعلام على تشكيل الوعي السياسي لدى هؤلاء وتفعيل مشاركتهم في الحياة السياسية (كمصوت ومنتخب كرئيس حزب او عضو في الجمعية ...الخ) وبالتالي ساهمت الصحف بشكل سلبي في تكوين ثقافة اللامبالاة بالمشهد السياسي لدى المواطنين وثقافة التشكيك في مصداقية وشفافية ومصادر الصحف ومضامينها وبقدرتها على الاستقلالية وممارسة مهنة الصحافة بعيدا عن الرقابة والقيود ،فالصحف الجزائرية لم تعمل على ان تجسد قيم الحرية والنزاهة والعدل والمساواة بين المواطنين وتناست دورها في نشر الوعي السياسي وتفعيل المشاركة السياسية للمواطن الجزائري واكتفت بتغطية الأحداث والقضايا دون الاهتمام بالطريقة والأسلوب ،وان كان حياديا في غالب الأحيان فانه كان سطحيا في أغلبها ولم يرق لمستوى تطلعات شعب ينتظر من وسائل الإعلام الجزائرية أن تكون حاميه وممثله .

4- اقتراحات وتوصيات:

- على الشاب الجزائري متابعة كل أنواع وسائل الإعلام التي تضمن له المصداقية والموضوعية والشفافية والمصدر الموثوق ولا يكتفي بمتابعة الفيسبوك.

- على الشاب الجزائري قراءة ومطالعة الصحف العربية والفرنسية والكتب والمجلات ومختلف التقارير والمقالات ومتابعة الأحداث اليومية المحلية والإقليمية والدولية لتفعيل وعيهم الثقافي والاجتماعي والسياسي,وزيادة رصيدهم المعرفي وتحسين طرق وأساليب المناقشة والتحليل والتفسير لديهم.

- على المؤسسات الاجتماعية الجزائرية الاهتمام بفئة الشباب وبمواضيع حرية التعبير والتجمع وتبادل الآراء واحترام الرأي الآخر والاختلاف ، وإتاحة الفرص لتعدد وجهات النظر من جميع الأطراف المؤيدة منها والمعارضة كي تزرع في الشاب الجزائري ثقافة الحوار الحضاري السليم .

- ضرورة الاهتمام بفئة الشباب وتوظيف الصحف من طرف الشخصيات الفاعلة في المجتمع والمثقفة للاهتمام بانجازاتهم ومشاريعهم ومواهبهم وقدراتهم في شتى المجالات العلمية والفنية والثقافية والرياضية مما يدعم الشاب على مطالعة التعبير عنها وتنميتها ومنه تنمية وعيه بواجباته وحقوقه كعضو في المجتمع.

- على الصحف الجزائرية مراعاة الشفافية والمصداقية والصدق ونشر الأخبار كما هي دون مبالغة وتزييف وتحريف خاصة في الفترات المصيرية كالانتخابات كي تتجنب بذلك تشكيل وعي مزيف وخاطئ.

- يجب تخصيص برامج توعوية للشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام كالتلفزيون والإذاعة والصحافة المكتوبة حول أهمية الوعي والمعرفة والمشاركة السياسية والانخراط في النشاطات السياسية التي من شانها المساهمة في إحداث الإصلاح والتغيير الايجابي في المجتمع الجزائري.

- قائمة المصادروالمراجع :

- الكتب:

-بن مرسلي أحمد .(2005). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية

-أنجرس موريس (2006). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)** . ترجمة : بوزيد صحراوي وآخرون . الطبعة الثانية . الجزائر : دار القصبة للنشر

- بوحوش عمار . (1985). **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية** .ط2.الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب

- هلال علي الدين . (2015) .**السياسة المقارنة من السلوكية إلى العولمة** . جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

- بدوي أحمد زكي . (1994) . **معجم مصطلحات الإعلام**.القاهرة : دار الكتاب المصري

2-المعاجم والقواميس:

- **المنجد الأبجدي** . (1983). ط 2. القاهرة : دار المعارف

-ابن منظور وآخرون .(1980).**لسان العرب** . ج 4 . القاهرة : دار المعارف